بسم الله الرحمن الرحيم

كفوا أيديكم عن السلفية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعـــد)

فان المسئولين الكبار الذين يتحدثون عن التطرف والمتطرفين ، ويلقون باللوم على السلفية ، ويحملونها تبعة الانحراف عن الاسلام الصحيح ، وكأن السلفية غير الاسلام أو غريبة عنه ••• هؤلاء يجب أن يصححوا مفاهيمهم عن السلفية التى يشيرون اليها بأصابع الاتهام، وأن يبحثوا عن أسباب أخـــرى لظهور الجماعات المتطرفة بين الحين والآخـــر •

واحـــد من هؤلاء المسئولين الكبار تصدى للحديث عن التطرف فوصفه بأنه شوائب على الفكر الاسلامى وافدة من مواقع مختلفة ثم قال « وأغلبه يستند الى ما يطلق عليه الفكر السلفى • ورغم أن له تراثا الا أن بعضه للأسف يمثل ردة فى الاســـلام ويمثل محاولة للعودة بالاسلام الى عصور أولى • وهو بذلك يتجاهل أن الاسلام دين كل زمان ومكان ، ودين القوة والتحضر والمنطق والعلم • الدين الذى يدعو الانسان الى أن يأخذ بكل أسباب العلم ••• »

وأقول لذلك المسئول الكبير : ان السلفية تعنى ــ باختصار ــ أن يكون الدين فى صفائه ونقائه خاليا من البدع والخرافات التى ألحقها البعض بالدين زورا وبهتانا ••• السلفية تعنى أن تصحح عقائـــد المسلمين وعباداتهم لتتفق مع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... فان العقائد والعبادات والحلال والحرام أمور لا تتغير بتغير الزمان أو المكان . أما كل مظاهر القوة والمدنية والتقدم الحضارى وما تنتجه البحوث العلمية فى كل مجالات الحياة فالسلفية ترحب به وتدعو اليه وتأخذ به طالما لا يحـل حراما ولا يحرم حلالا ... بل المفروض أن تكون القيادة والريادة فى هذه المجالات للمسلمين .

أما أن يقال ان الفكر السلفى بعضه يمثل ردة فى الاسلام أو يعود بنا الى عصور التخلف والرجعية ـ كما قالها من قبل واحد من علية القوم ـ فاننا نقول ان المسلمين ـ على الصعيد العالمى ـ اذا كانوا قد تمزقوا وتفرقوا وتخلفوا عن ركب الحضارة ، فليس ذلك بسبب السلفية وانما لأنهم ظنوا الدين طقوسا معينة يكفى أداؤها ، واعتبروا الاسلام لافتة يحملونها ويفخرون بالانتساب اليها وان لم يعملوا به ، فعزلوا دينهم عن دنياهم ، وشرعوا لأنفسهم من العادات والتقاليد والسلوك ما أبعدهم عن الاسلام ، زاعمين أن ذلك مدنية وحضارة .

ان الجماعات التى وصفت بالتطرف ، لا يختلف فكرها كثيرا عن فكر الخوارج ، وهو فكر يخالف النهج الصحيح الذى سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم ... ولا أدرى وجـه المشابهة حتى يقال ان التطرف يستند الى الفكر السلفى !

ان هذا الفكر السلفى لا يتحمل مسئولية الانحراف عن الاسلام الصحيح ، فان ذلك الانحراف له أسباب واضحة لا تخفى على كل ذى لب ويمكننى أن ألخصها فيما يلى :

١ ـ قصور أجهزة الدعوة عن القيام بواجبها ... حتى أصبح الذين حملوا لواء التطرف يأخذون بالجزئيات ويتركون القواعد الكلية

أو يأخذون بالمتشابه ويتركون المحكم أو يأخذون ببعض النصوص دون البعض الآخر أو يفهمون بعض هـذه النصوص فهما سطحيا سريعا •

٢ ــ تقصير الدعاة فى توجيه النصيحة لأولى الأمـر بالحكمة والموعظة الحسنة مع أن الدين النصيحة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهنا نقرر أن العنف فى النصيحة لم يأمر به الاسلام ولا يأتى بنتيجة حسنة • والأمثلة فى القرآن الكريم كثيرة يكفى أن أذكر منها ما قاله الله تعالى لموسى وهارون عليهما السـلام عندما أرسلهما الى فرعون « فقولا له قـولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » أمرهما بالقول اللين رغم ما سبق فى علم الله تعالى من اصرار فرعون على كفره •

وكما أن العنف فى نصيحة ولى الأمر لا يأتى بنتيجة حسـنة فكذلك العنف من ولى الأمر فى معاملة الرعية يعمل على تهيئة الجو المناسب لنمو الأفكار المتطرفة والمنحرفة •

٣ ــ افتقاد القـدوة الصالحة القائدة التى تسير على هـدى الاسلام كتابا وسنة •

٤ ــ ابتعاد المجتمع عن تعاليم الاسلام يعمل على زيادة الفرصة لظهور الجماعات المتطرفة •

وبعـد

فانى لا أكتفى بدعوتكم أن تكفوا أيديكم عن السلفية ••• بل أدعوكم للعمل على نشرها والدعوة اليها ، فانها وجه الاسلام الصحيح الخالى من المسخ والتشويه •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ...

فى وطأة (١) الحاضر المر ، ووقذ (٢) الأحداث التى تحكم القيد ، وتفرض القهر ، وتعكس الذل نلوذ بالألق (٣) المتجدد المنبعث من وسام الكمال « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » .

وأحس ــ وأنا بين يدى الآية مستدفئا مستلهما ــ بأشباح شامتة تتواثب من حولى ساخرة ويروعنى أنها كلها تحمل قسمات ذلك اليهودى الذى غص ، بالبناء للمجهول .. بالآية فانبرى متوجسا ، طائر اللب يواجه عمر رضى الله عنه بتلك القالة التى تشف عن صدر موغر (٤) وقلق زائد . ان فى كتابكم آية لو علينا نزلت معشر يهود لاتخذنا يوم نزولها عيدا : اليوم يئس ... وهكذا أجدنى مرة أخرى وجها لوجه مع ذلك الموقف الذى يفرض على نفسه فى اصرار ــ موقف يهود ــ وظنى أن اليهودى ذاك فطن الى رفعة الوسام وجلال المقام ، وخال أن المسلمين ــ بلا شك ــ لن يضيعوا ، ولن يفرطوا ، بل سيظلون

---

(١) الوطأة : الضغطة والأخذة الشديدة

(٢) الوقذ : شدة الضرب

(٣) الألق : البريق

(٤) صدر موغر : ممتلىء بالحقد يتوقد غيظا

أيقاظا حريصين ، يذودون عن الحمى ، ويذبون عن راية الكمال • وقدر أن الراية ستتوارث ــ بالبناء للمجهول ــ جيلا من بعد جيل وأن النعمة ستعظم وتعظم فى يد الأجيال ، وأن قبضات المسلمين ستزداد تشبثا ومنعة ، وهاله أن سهام يهود ستطيش لا محالة ، وأن أحلام اسرائيل ستتبدد أدراج الرياح • وأن المستقبل الى يوم القيامة سلم للمسلمين •

ولكن الذى كان عكس ذلك : ماجت الأهواء ، وثارت النزوات ، وعصفت الفتن،ودالت الأيام فرفعت المنعة ــ بالبناء للمجهول ــ وانكشف المسلمون • فلا عجب اذا تولدت من شبح ذلك اليهودى الأول أشباح متكاثرة متظاهرة ترقص وتشمت ، وتبسخر ، وترقب أرواح الآية التى راعتهم وهى تسرى طى ألباب معتمة ، وأفئدة جوفاء دون أن تثير أو تقيم وتقعد •

ولقد ذهبنا ــ فى هدى الآية ــ مع نازعة الخوف نعلو المشارف، ونذرع الوهاد ، ونرنو الى الأدراك والأغوار • واستعرضنا ــ هناك ــ آيات فيها من رعدة الخوف ، ومن خشوع التقوى ، وصدق الرجاء •

ورأينا ــ ثمة (١) ــ أن معانى الخوف والرجاء والخشوع والتقوى يتداخل بعضها فى بعض مؤثرة متأثرة • وأنها فى مقاماتها العليا تقتدى ، وترتوى بحقائق التوحيد فتزدهر كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع • وهذا المقام الرفيع هو مقام المؤمنين الذين يرون بعين اليقين كمالات الله لا تتناهى ، وجلالاته لا تحد ، فتمتلىء نفوسهم بوجل الهيبة ، ثم تأنس بالنعم الزاخرة ، ثم تذكر مع العوالم الذاكرة ثم تخشع ، وتلين ، وتسكن راجية مشفقة • وعلمنا ــ يومئذ ــ أن فيض ذلك الامتلاء الدسم المهيب مزيد من تقوى ، وذكر ، وشكر وحب لله شديد

---

(١) هناك

لا يدانى ــ وانتهينا ــ آنذاك ــ متسائلين (هــل يزايل الاطمئنان الوجل ؟ وهل يجتمع الخوف مع السكينة فى قلب ؟)

ان الاطمئنان وليد امتلاء النفس بعظمة الله التى لا تدانى ، وببره الذى لا ينضب ، وبعدله ورحمته التى وسعت كل شىء ... الخ فهو اذن حق اليقين ، وكمال المعرفة • وهو على هذا لا يتعارض البتة مع الوجل • لأن كليهما « الوجل والاطمئنان » رجع الايمان وشعاع المعرفة الحقة ، ونور التوحيد الصحيح •

واشعارا بأن الوجل والاطمئنان متكاملان ، ينبعان من مشكاة واحدة ، جمعهما الله تعالى فى آيتين متعاقبتين جمع تضمين ثم جمع تصريح (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك فى ضلال مبين • ألله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم ، وقلوبهم الى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ، ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر ٢٢ ، ٢٣

وليس بعسير على الناظر فى هاتين الآيتين أن يدرك : ــ

١ ــ أن شرح الصدر للاســلام يوحى بالمعرفة ، وينبىء عن امتلاء النفس بعظمة الله •

٢ ــ وأن النور الربانى الغامر الــذى بسط سناه كى يستوى المؤمن على بســاطه ويحلق على أجنحة أضوائه يشــف عن اطمئنان يفضى الى مزيد من وضوح الرؤية ، فمزيد من معرفة وايمان ، ووجل، واطمئنان •

٣ ــ وأن الاشــارة الى القاسية قلوبهم تذكر بالذين هم من خشية ربهم مشفقون ، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم بربهم لا يشركون ، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون ، المؤمنون ٥٨ ــ ٦٢

٤ ــ وأحسن الحديث فى « الله نزل أحسن الحديث » اشارة الى نبع المعارف ، واشادة بالمعين الذى لا يغيض والرفد الــذى لا ينقطع •

٥ ــ والقشعريرة التى تنتاب الناهلين من حياض القرآن أثر من آثار الوجل الصادق •

٦ ــ ولين الجلود والقلوب من بعــد يبس وتصلب كناية عن الاطمئنان الخاشع الدفىء •

هكــذا تجتمع شواهد الوجل والاشفاق مــع حقائق المعرفــة والايمان ، مع بشائر السكينة والاطمئنان فى قلب المؤمن •

والمؤمن منفعلا بكل هذا الفيض الربانى يندفع متأنيا نحو مزيد من حذر ورجاء ، وقنوت واطمئنان ، ومعرفة وايمان ، ويسمو الى مستوى قول الله : ــ (أمن هــو قانت آناء الليل ساجدا ، وقائما ، يحذر الآخرة ، ويرجو رحمة ربه ، قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، انما يتذكر أولو الألباب (١)) الزمر ٩ •

أرأيت كيف يجتمع السكون والحركة ، والرجاء والحذر ، والايمان والبصر لدى أولى الألباب ؟

الحق أن الاطمئنان وليد التوحيد ، وثمرة اسلام الوجه لله بلا تذبذب ، ولا تردد ، ولا تلفت ينم عن الحيرة والقلق ، وينذر بالاهتزاز والشك

---

(١) الألباب تهفو الى العلم وتفرى به ، وتستقرىء ، وتجمع ، وتعى حقائقه ثم تقف بالمرء موقفا وسطا بين الخوف والرجاء حيث القنوت الخاشع الذى تملأ ذبذباته المطمئنة آناء الليالى الساكنة الهاجعة . ثم تسمو بوجدانه نحو مستوى رفيع لا يدانى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب)

وأن الوجل صدى المعرفة الحقة بالله وعزته ، وبالحساب ودقته، وبالجزاء وصرامته ، وبالأنفس وغيها ، وبالجبلة وجموحها ، وبالموت وما بعده من مساءلة وبعث ونشر وحشر ... الخ وكلها حقائق تورث الوجل ، وتفضى بالعبد الى ان يوحد ، ويخبت ويذكر ويصبر ، ويستقيم (فالهكم اله واحد فله أسلموا ، وبشر المخبتين • الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، والصابرين على ما أصابهم ، والمقيمى الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون) الحج ٣٤

أنواع الخـــوف

الخوف ــ اذن ــ وثيق الصلة بقضية التوحيد ، وأمره من أجل هذا جد خطير • ذلك لأن قلوب البشر جلها قلوب فئران • وليس بين البشر من يستطيع أن يزعم أنه لم يعان من خوف شيء سوى الله • فأين هؤلاء اذن من كمال التوحيد ؟ وهل كل من دب فى كيانه دبيب الخوف من شيء أمسى مهددا بشرك ؟ الحق أن الخوف باعتبار متعلقاته يتعدد ، ويتنوع الى أنواع :

« ا » خـــوف الشرك أو السر

وحقيقته أن يخاف غير الله من أوثان أو طواغيت وقوى وأسماء تعبد وتدعى وتتقى وتخشى كخشية الله اعتقادا أن فى مقدورهم أن يضروا وينفعوا ، ويصيبوا بمكروه متى شاءوا وهذا ما اعتقده المشركون فى سائر آلهتهم فخافوهم وحاولوا أن يخوفوا بهـــا عباد الرحمن • والقرآن كثيرا ما استنكر هذا الخوف رافضا دوافعه ، ومظاهره ، وانفعالاته • وطالما أورد مواقف تتشدق فيها المشركون بقدرات آلهتهم، وحذروا الرســـل من سخطهم وويلاتهم • والرسل عليهم الســـلام يسمعون محوقلين (١) ، ويتحدون مستهزئين •

---

(١) الحوقلة قولك لا حول ولا قـــوة الا بالله استنكارا أو تعجبا أو تأسفا وتحسرا

حكى القرآن عن قوم هود وسجل الحوار الذى دار بينهم هادفا منزنا من جانب ، وطائشا أرعن من جانب المشركين (ان نقـول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ، قال انى أشهد الله واشهدوا ، أنى برىء مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون • انى توكلت على الله ربى وربكم ، ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ، ان ربى على صراط مستقيم) هود ٥٤ ــ ٥٦ •

ويعرض فى موقف آخر هذا الضلال المبين مستنكرا مبينا أن القدرة والقوة والعصمة والعزة المطلقة لله وحده لا شريك له معقبا على قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لتكفن عن شتم آلهتنا ، أو لنأمرنها فلتخبلنك (أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضلل الله فما له من هاد • ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام) الزمر ٣٦ ــ ٣٨ •

ومثل هذا الخوف الشركى يتغلغل حتى يغشى الضمائر ، ويخيم بجذوره على السرائر حيث يسرح منها أو يكمن فيها حتى يجليه الذى يعلم السر وأخفى فى الدنيا أو يوم تبلى السرائر •• وظنى أن التسمية « خوف السر » توحى بالعلاقة التى بين هذا الخوف وبين السرائر • أما تسميته بخوف الشرك فلأنه الشرك عينه • وخوف السر ، أو الشرك ان تعلق بغير المولى كان شركا بواحا • اذ هو حق الالهية ومقتضى الربوبية • ولذا نرى الخليل عليه السلام يبذل غاية جهده كى يشجبه ، وينزه عنه نفسه (وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به ، الا أن يشاء ربى شيئا ، وسع ربى كل شىء علما أفلا تتفكرون • وكيف أخاف مـا أشركتم ، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ، فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) الأنعام ٨٠ ــ ٨١ •

وهذا الخوف الشركى يدفع بميسمه جل المجتمعات التى تنتسب

الى الاســـلام وهى غارقة الـــى الآذان فى طوفان الشرك • تقدس الأضرحة ، وتسأل الموتى • تؤله الرعاة ، وتركع لمراكز القوى • تحتكم الى الطاغوت ، وتنبذ شريعة المولى تفنى فى العرض الحاضر ، وتكفر بالأجل الصادق • يختلون ، ويغدرون ، ويمارون ، ويبيعون دينهم بدنيا غيرهم يؤولون ، ويحرفون ، ويدلسون ويشترون بآيات الله ثمنـــا قليلا • الى غير ذلك مما هو أنكى من ذلك •

وخوف السر اذا التبس بالشرك فلم يخلص لله أحدث فى السريرة بؤرة متقيحة تعشش حولها صنوف الخوف الأخرى فيغدو منها المرء خائفا من لا شىء ومن كل شىء • وهو قد يتاح من السلطة ما يستر به خوفه وما يجعله يتنمر فيعوى ويصيح وهو يتعثر فى أذيال الجبن ـــ صيحة فرعون « ذرونى أقتل موسى » وما من أحد يحجزه أو يمنعه اللهم الا الخوف المعشش فى أعماقه •

وأمثال هؤلاء يخافون وهم فى مواقع السلطة من الحق ، ومن الدين الـــذى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه ومن الوعى ، ومن الوحدة ، ومن الأمة المتآلفة ، ومن الرواج الذى يتيح للأمة أن تنظر وتقدر وتنقد •• الخ •

واذا نحوا (بضم النون والحاء المضمومة المشددة) عن مواقع السلطة فقـــدوا الوزن ، واضطربوا • وجبنوا جبن النعام وتهاووا مرتعشين اذا جاءهم يطلبهم شرطى صغير كانوا يسخرونه بالأمس •

وهذه الروح السفلية مبعثها تشعب مسالك الخوف ، وتعـــدد رناته نتيجة تأصل الخوف الشركى الذى يجمع حوله الهوام ، ويصيب السرائر بالعفن ، ومن هذا المنطلق ـــ منطلق خوف الشرك فى السر والعلن ، ومنطلق البؤرة المتلئة بالهوام والعفن ـــ شاعت أمثلة الذل فرددت الألسنة عبارات ذليلة منها : ـــ

« العين متعلاش على الحاجب » « الميه متجريش فى العالى »

« اللى يتجوز أمى أقول له يا عمى » « اليد التى لا تستطيع أن تلويها قبلها » « لو كان لك عند الكلب حاجة قل له ياسيدى »

انها كلها أبخرة العفن تتصاعد من بؤرات شركية متقيحة الأعماق.

وخوف الشرك هو المفاعل الـــذى يولد سائر أنواع الخوف ، والذى يمدها بأرياح العفن ، وينفخ فيها حتى تنفجر ، فتخنق بالدخان، وتقذف بشظايا تعصف بالكيان .

ومجمع الخوف المشيد على قواعد من شرك هـــو الذى يغرى بالكذب ، ويحمل على النفاق ، ويدفع للرياء ويحض على الجمع والايعاء، ويحث على اغتنام الفرص السوداء ، ويغرى بالسلب والنهب والعدوان كلما ساعدت الظروف ، وأمنت ــ بالبناء للمجهول ــ الصروف .

وهكذا تمضى الدنيا ملوثة ، ويضحى العالم غابة ، ويمسى المجتمع كله مجتمع رعاديد . يشتملون بكل أخلاق العبيد .

ويظل ذلك المفاعل يولد ، ويولد حتى يتكاثف الغاز ، ويتراكم الدخان فيضل الناس عن سبيل الأوبة والرجوع . وعندئذ يستمر تدحرج الناس الى جرف هار ينهار بكل المؤسسات نحو النار ، ويستمر تساقط الناس فى المهاوى السحيقة حيث السباع ، وحيث الضياع . وذلك مصداق قول الله سبحانه (... ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير ، أو تهـــوى به الريـــح فى مكان سحيق) من سورة الحج ٣١

ذلك هو خوف السر أو الشرك . وتلك مفاعلاته . والمسلمون اليوم يحملون أوزارها ، ويعيشون أوضارها (١) فهل يصلحون لأن يكونوا حملة وسام الكمال أو قذائف تصيب جحافل الأعداء باليأس والقنوط ؟

يتبع ان شاء الله

بخارى احمد عبده

---

(١) أوساخها ومفاسدها

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ ــ بيان ما يرضاه الله وما يكرهه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يرضى لكم ثلاثا ، ويكره لكم ثلاثا • يرضى لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله عليكم •

ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، واضاعة المال) •

رواه مسلم

المفردات

يرضى لكم = بمعنى أوجب عليكم أعمالا تستوجب رضاه اذا فعلتموها

أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا = أى توحدوه توحيد الألوهية، والربوبية ، وفى أسمائه وصفاته وكل ذلك يقتضى اخلاص الدين له

تعتصموا بحبل الله = تتمسكوا بدينه الذى هو الصلة بينه وبين عباده ، وذلك باتباع كتابه الكريم

ولا تفرقوا = ولا تختلفوا بمعنى ألا تكونوا فرقا وأحزابا وطوائف ومذاهب

أن تناصحوا من ولاه الله عليكم = أى تتقدمون بالنصيحة لكل حاكم ليستقيم فى حكمه على شرع الله •

قيل وقال = لأن ذلك من دواعى الكذب ، وعدم التثبت فى القول ،والخوض فى أعراض الناس • وذلك يؤدى الى تنافر القلوب •

كثرة السؤال = منه السؤال المذموم كسؤال الدنيا لغير حاجة ، ومنه السؤال على وجه التعنت ، ومنه السؤال عن الأمور التى يخشى ضررها ، لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ، ان تبد لكم تسؤكم)

اضاعة المال = انفاقه فى غير منفعة ، أو فى غير المصارف الشرعية ، أو تعريضه للضياع والتلف •

المعنى

يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى هذا الحديث الجامع عن ثلاثة أشياء أمر بها الله عز وجل ، فيها السعادة والخير والبركة ، وينهانا عن ثلاثة أشياء يكرهها الله تعالى ، ويحاسب عليها لما فيها من ضرر واضرار •

فأما الأمور الثلاثة التى أمر الله بها • فهى : —

١ — اخلاص العبادة لله وحده ، وذلك بعدم الاشراك به ، فى الدعاء والانابة ، والخشوع والخضوع ، والخوف والرجاء ، والتوكل، وتقديم النذور • فكل ذلك من حق الله وحده ، ومن صرف شيئا منها لغير الله ، لنبى كان أو ولى ، فقد أشرك بالله ، قال الله تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) • وهذا هو الذى ذكره الله فى سورة لقمان • (ان الشرك لظلم عظيم)

وسدا لذريعة الشرك به ، حرم الله تعالى اتخاذ القبور مساجد ولو كانت للأنبياء والصالحين ، لأن ذلك يدفع الناس الى التعلق بالمقبور فى رجائهم ودعائهم وآمالهم ولذلك يقدمون لها النذور والقرابين، طمعا فى مددهم (وسرهم الباتع) كما يزعمون مع أنهم لا يملكون حولا ولا طولا ، ولا نفعا ولا ضرا ، وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون • والمصيبة الكبرى أن يفقد المسلمون ايمانهم بشد الرحال اليهم ، واقامة الأعياد والموالد لهم ، زاعمين أن لهم بركات تمتد الى ادرار اللبن فى البهائم ، وزيادة المحاصيل ، ومحاربة الآفات، وشفاء المرضى وغير ذلك من الأمور التى فى مقدور الله وحده وهذا هو الضلال المبين • واذا قدمت لأولئك نصحا وارشادا ، أجابوا بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وما دروا أن ولى الله الذى لا يحزنه الله ولا يخيفه : هو الذى صح ايمانه ، وسلمت عقيدته ، وعمل بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله : من عبادة صحيحة لا ابتداع فيها ولا اختراع كما يفعل الصوفية ، كما يتخلق بخلق القرآن : فهذا يتولاه حيا وميتا • لا يخذله ، بل يستجيب لدعائه اذا دعاه ، ويرضى عنه فلا خوف عليه ولا حزن

اذن ليست الولاية لأرباب القباب والأضرحة • بل هى لكل من آمن بالله حقا وعمل صالحا — قال تعالى : (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) الآية ١٩٧ — الأعراف

ثم ان الله تعالى وعد من قال لا اله الا الله موقنا بها بدخول الجنة • وهذا هو منتهى الاخلاص الذى يقتضى العلم بمعنى لا اله الا الله ، والعمل بمقتضاها بتنفيذ ما أمر الله به ونهى •

والعبادة لا تكون مقبولة الا اذا كانت خالصة لله وحده ، لا يريد فاعلها مديح الناس وثناءهم ، كما يفعل القراء فى المساجد ، وكما يصدر من غيرهم ممن يراء ون الناس بعملهم ، ويسمعون الناس (بتشديد الميم) والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : (من سمع : سمع الله به) أى يفضحه ولا يقبل عمله •

ذلك لأنه عز وجل خلق العباد جميعا لعبادته ، وأنعم عليهم بنعم لا تعد ولا تحصى ، فضلا منه وكرما • قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لعبادته والعمل بما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم

٢ ــ الاعتصام بحبل الله : وهو دينه الذى ارتضاه لعباده ، فأمرهم سبحانه وتعالى أن يقوموا به ، متعاونين على البر والتقوى ، مجتمعين على الخير (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ، ولا يكذبه ولا يحقره) بل يكون محبا له صادقا ، وأخا له معاونا •

والعبد لا يكون مؤمنا حقا ما لم يتمسك بكتاب الله عز وجل ، فيحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويتأدب بآدابه ، واذا اتخذت الأمة كتاب الله رائدها ، وجعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها : كان فى ذلك عزها ونصرها • ورفع الله ذكرها (ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوى عزيز)

وقد قال على بن أبى طالب رضى الله عنه (كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل • من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وهو الصراط المستقيم)•

وبهذا الأصل والذى قبله يكمل الدين ، وتتم النعمة على المسلمين،

ويعزهم الله بذلك ، وينصرهم لقيامهم بجميع الوسائل التى أمرهم بها ، والتى يكفل لمن قام بها النصر والتمكين ، والفـلاح والنجاح العاجل والآجل .

وقد جاء فى الأحاديث سوء العاقبة لمن لم يعتصم بكتاب الله ، واستن بسنة غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم : (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : من يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ . قال فمن ؟

وبين النبى عليه الصلاة والسلام أن اليهود والنصارى افترقوا الى اثنتين وسبعين فرقة وستختلف هذه الأمة الى أكثر من ذلك : كلهم فى النار الا واحده . قالوا يا رسول الله . فمن : قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابى . وفى رواية : المتمسكون بكتاب الله وسـنة رسوله . فالحذر كل الحذر من الخروج على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزام ما يشرع به المشايخ من عبادات وأذكار . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر فيقول (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفقنا الله تعالى للاعتصام بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

٣ ــ الثالث : مناصحة أولى الأمر : ــ وهم الحكام من أعلى منصب الى أدناه ، وكل من تولى رئاسة فى مرفق من مرافق الدولة كالمستشفيات والجامعات والمدارس والمصالح والشركات وما الى ذلك حتى يصل النصح الى رب البيت لمسئوليته عن أهله . فينبغى أن نخلص لهم النصح الذى فيه صلاحهم ، لأن النصيحة تقوم المعوج ، وتأتى بالخير لجميع المسلمين ، واذا صلح أولياء الأمور والعلماء والوزراء وكل ذى رئاسة ، صلحت الأمة ، واذا فسدوا فسدت الأمة

ويجب على أوليـاء الأمـور أن يفسحوا صدورهم للنصيحة ، ويتقبلوها بقبول حسن قال صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة .

قيل لمن يا رسول الله • ؟ قال : لله ، ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين (الحكام) وعامتهم)

ويجب عليهم ألا يغضبوا ممن ينصحهم ، وليكن لهم فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أسوة حسنة فقد قال رجل لعمر يوما : أتق الله يا أمير المؤمنين • فاستنكر ذلك رجل من الحاضرين وقال : أتقول ذلك لأمير المؤمنين ؟ فقال عمر : دعه فليقلها • نعم ما قال • لا خير فيكم اذا لم تقولوها • ولا خير فينا اذا لم نقبلها •

وليكن معلوما أن الأداة المنفذة لشريعة الله : هم أولياء الأمور• فاذا أفسدوا تعطل العمل بالشريعة ، وسادت الفوضى بين الناس • ودب الانحلال الخلقى فى كثير من الأوساط •

ولعل ما نشر فى الصحف فى الثامن من المحـــرم ١٤٠٣ الموافق ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٢ • من ضبط بيوت سرية تزاول جريمة الدعارة بها : يؤكد عدم الاستجابة لنصح الناصحين بالضرب على أيدى هـــؤلاء المفسدات •

وللأسف الشديد نـــرى من يدافع عن هـــؤلاء المجرمات بعض الكتاب أو المحامين الذين باءوا بأنفسهم عن الفضيلة • وكان ممثل النيابة خيرا منهم ألف مرة اذ قال (ان جريمة الزنى أخطر من جريمة قلب نظام الحكم التى حرمتها الشريعة الاسلامية)

فلو أخذ الحكام أنفسهم بكتاب الله لاستقامت الأمور (ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)

ولذا قال عثمان رضى الله عنه : (ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) • وحين يفعل الحاكم ذلك : تقوى ارادته على الخير ، ويكون له أعوان مخلصون ، وتنعقد قلوب الرعية على محبته وطاعته

واذا استقام ولاة الأمـــور على أمر الله ، وجب على الرعية طاعتهم لقوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمـــر منكم) والله ولى التوفيق

يتبع والحديث موصول باذن الله • **محمد على عبد الرحيم**

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

بقلم بدوى محمد خيرطه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراو

حـــوار داخل الأسوار

— ٢ —

قلت لمحدثى :

ربما عن لك قول بأن ذلك الرجل (مؤمن ســـورة يس) كان مستضعفا وليست له قبيلة تحميه أو عصبية تعصمه من فتك قومـــه لأنه جاء من أقصى المدينة ومعلوم أن الذين يسكنون أطراف المدن من المستضعفين . فاليك مثال آخر وهـــو مؤمن آل فرعون فانه كان من حاشية الملك ولو جهر بقوله ووصم قومه بالكفر فربما وجد من يشفع له ، ومع ذلك لم يرمهم بالكفر وكان يبدأ كل فقرة من حواره بكلمة (يا قوم) لتأتلف قلوبهم ، ولنرى ماذا قص علينا الحق سبحانه من أمر هذا الرجل المؤمن فى سورة غافر (الآيات من ٢٨ ــ ٤٦) لقد أراد فرعون مغترا بجبروته أن يقتل موسى محتجا لقومه بأنه يخشى أن يبدل ذلك الرسول دين القوم أو أن يظهر فى الأرض الفساد (من وجهة نظـــر فرعون) الذى كان يفرض نفسه الها بعـــد استخفافه بعقولهم ، فماذا يقول الرجل المؤمن ؟ فى قضية منطقية : يقول لهم لماذا تقتلون هذا الرسول لمجرد أن يقول ربى الله ومعلوم أن حرية العقيدة مكفولة للبشر ، علما بأن ذلك الرسول جاء بالآيات الواضحات الدالة على صدق قوله والتى قصها علينا الحق فى ســـور كثيرة من القرآن منها (العصا واليد التى تخرج بيضاء والقحط والنقص فى الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) تســـع آيات

واضحات وأنتم تعلمون جيـــدا أنها حق (جحدوا بهـــا واستيقنتها أنفسهم) • ثم على فرض أنه كاذب فكذبه عليـــه وان كان صادقا فسينزل عليكم العذاب الذى توعدكم به ثم يختم قولـــه « ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب » ولم يقل ان الله لن يهديك يا فرعون لأنك مسرف كذاب • ثم يبدأ جولة أخرى من الحوار بتذكيرهم بنعمة الملك التى أنعم الله بها على فرعون وقومه لكن هناك من هو أكبر منا فهو قادر على أن يبدل ذلك السلطان وهذه العزة بذلة ومهانة « فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا » •

وحين يرى اصرار فرعون على ضلاله وتألهه عليهم يغير مجرى الحوار الى أسلوب الترهيب مما أصاب الأمم السابقة بادئا بكلمته « يا قوم » باذلا أقصى درجات النصح مذكرا اياهم بقصص الغابرين والذين يعلمون الكثير عن قصص اهلاكهم « انى اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ••• ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد• يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم » يحذرهم من نتيجة الغرور فيمن قبلهم كالطوفان والريح العقيم والصواعق والخسف والرجفة • ثم يذكرهم بانحرافهم عن رسالة يوسف عليه السلام ولما فترت هذه الرسالة وصرفت وألقوا عن كاهلهم تبعاتها وتمنوا ألا يأتيهم رسول آخر ثم يقول لهم كذلك يضل الله من أسرفوا فى متع الدنيا وارتابوا فى لقاء الله•وانظر هدانى الله واياك انه لم يقل لفرعون انك مسرف مرتاب وليس لديك الحجة البليغة على صدق مزاعمك •

ثم يقول « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » ولم يقل لفرعون انك متكبر وجبار — وهذا حق • وازاء تجبر فرعون وتكبره والسير فى طريق الغواية الى مداه لدرجة أنه يأمر وزيره الطاغية بأن يعلى له بناء لكى يرى اله موسى وما ذلك الا سخرية واستخفافا بالله رب العالمين •

لم يرمه ذلك الرجل بالكفر ولكنه بدلا من ذلك اتبع أسلوب الترغيب « يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد • يا قوم انما هـذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار • من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٣٨ : ٤٠) غافر

ولما وجد الاصرار من قومه على العصيان والكفر أراد أن ينبههم الى أنهم يقلبون الحقائق ويجادلون لمجـرد المجادلة واضاعة الوقت كشأن المعاندين فى كل مكان (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) ألقى اليهم آخر نصائحه : « ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار • تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار • لا جرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا الى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار » ولم يقل انك يا فرعون من المسرفين ومن أصحاب النار • ثم يعذر الى ربه وقد بلغ ما يجب عليه من الدعوة الى الله ويترك الأمر الى ربه فهو المطلع على أعمال العباد « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ، ان الله بصير بالعباد »

ما الذى تخرج به من هذا الحوار العظيم ، ان هذا المؤمن دعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالحوار الهادىء الهادف والمنطق السليم وائتلاف القلوب ولكنه لم يقل قط لهؤلاء انكم كفرة أو مسرفون أو مرتابون أو متكبرون أو جبابرة أو كذابون •

بمقياسك أنت أن هـذا الرجل مقصر لأنه لم يقل لأكفر أهل الأرض على مر التاريخ « يا كافر » لكن ميزان رب العالمين أنصف ذلك الرجل فقال عـز من قائل « فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب »

قـال محدثى : ـ

ذلك رجل قال عنـه الحق أنه يكتم ايمانه والمؤمن القوى خير

واحب الى الله من المؤمن الضعيف • ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين •

قلت :

الحديث عن المؤمن القـــوى والمؤمن الضعيف والعـــزة والذلة موضوع قد يطيل بنا آمد الحوار وندخل فى قضية أخرى وسأختصر لك الطريق واليك أمثلة من الصفوة من الخلق ألا وهم رسل الله عليهم الصلاة والسلام •

المثال الأول :

يوسف عليه السلام وهو فى السجن حين يعرض قضية التوحيد على السجينين وقد اختار الوقت المناسب وهو حاجة السجينين لتفسير الرؤيا وكلاهما آذان صاغية من أجل تأويل الرؤيا ، وعرض قضية التوحيد ولم يصرح لهما بأنهما كافران • بل كان يقول لهما يا صاحبى السجن يكررها مرتين أثناء حديثه ثم يذهب أكثر من ذلك فيطلب ممن ظن أنه ناج منهما ويوسطه لدى الملك كى ينظر فى قضيته ثم حين يأتيه أمر بالافراج يطلب من الملك أن يعقد محاكمة يفتح فيها ملف قضيته ليظهر براءته • ثم حين تظهر براءته ويقربه الملك اليه يطلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض وهو منصب يوازى منصبى وزير التموين والمالية فى عصرنا الحاضر • ولـــو أنك أدركت يوسف عليه السلام وهـــو يحادث السجينين الكافرين ويوسط المسجون الكافـــر ويطلب اظهار براءته من الملك الكافر ويطلب تعيينه أمينا عاما على خزائن الملك لاتهمته ــ والعياذ بالله ــ بالكفر •

أما المثال الثانى : ــ

موسى عليه السلام يحاور فرعون ويجادله ويعرض عليه قضية التوحيد ويأتى بما آتاه الله من آيات واضحات ويأتمر بأمر ربه « اذهبا الى فرعون انه طغى • فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » مع أن الحق تبارك اسمه يعلم سلفا أن فرعون لن يؤمن ولن تنفع معه

شتى الوسائل لدعوته • وقد وصل به الأمر فى سفاهته لتهديد موسى ومن معه بالقتل ويتحدى رب العزة ويصم موسى بأنه مسحور لم يرد عليه موسى ويتهمه بالكفر ولكن الكلمة الوحيدة التى ذكرها القرآن عن موسى أنه قال لفرعون : « وانى لأظنك يا فرعون مثبورا » أى محبط العمل • وفرق كبير بين احباط العمل والكفر ، صحيح أن الثبور نتيجة للكفر لكن موسى عليه السلام تحرج كثيرا من هذه الكلمة • ومن موسى ؟ انه عليه السلام رسول من أولى العزم •

واليك المثال الثالث :

ابراهيم عليه السلام الأمة والامام خليل الرحمن أبو الأنبياء حين يحاجه النمروذ لا يرميه بالكفر ولكنه يحاجه بالحكمة والعقل كما فى سورة البقرة ، وحين يدعو أباه ففى كل جملة يقولها يبدأها بـ «يا أبت» وحتى حين يتوعده أبوه بالرجم والطرد يقول فى وداعة « سلام عليك سأستغفر لك ربى » ولم يعتزله ويتبرأ منه الا من بعد أن جاءه حكم الله « فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه » مع أنكم ترمون آباءكم بالكفر لأقل هفوة ، أو معصية من المعاصى •

ولما ضاق الخناق على محدثى أراد أن يلقى بآخر ورقة معه فقال : —

ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وكل ما ذكرت من أمثلة لا يعتد بها لأنها حدثت فى أمم قبلنا ولنا شريعتنا كما يقول الحق : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » •

قلت : —

ان قضية الايمان والكفر ليست شرعة خاصة بأمة دون أخرى فهى علامة دائمة بين الله وبين خلقه من لدن آدم عليه السلام الى أن تقوم الساعة • قد تكون هناك عبادات خاصة بكل أمة أو معاملات أو شرائع تختلف باختلاف الرسالات وأزمانها لكن الايمان والكفر فهى

القاعدة الأساسية لكل رسالة من الرسالات • وكل الأنبياء والرسل عليهم السلام قالوا لقومهم قبل فرض العبادات ونزول الشرائع « أن اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » • وعموما فاليك هذا المثال من سيرة خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم :

حين هاجر الى المدينة هو وصحبه نشأت فرقة سميت بفئة المنافقين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى منهم علامات تدل على نفاقهم ولكنه لم يستطع أن يبرم الحكم فيهم لأنها ليست مهمته وحين أخبره أمين الوحى عليه السلام بأسمائهم أسر بها الى حذيفة رضى الله عنه ولم يعلنها على الملأ ولم يصم هؤلاء بالنفاق وانظر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين يقول :

لما نزل الوحى بأسماء المنافقين أسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حذيفة وذهبت أستحلف حذيفة وأقول له : هل عدنى رسول الله منهم ؟ فيقول لا • وحين نزل أمر الله الى الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم الصلاة عليهم فكنا نترقب رسول الله اذا أذن لجنازة ولم يصل عليها علمنا أنه منافق فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أترقب فعل حذيفة فان تخلف عن جنازة علمت أنها لمنافق • هل ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقصرا حين لم يجمع هؤلاء المنافقين ويقول لهم أنتم منافقون وهل قصر حذيفة فى ذلك أيضا ؟ حاشا لله أن يتقاعس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صاحبه عن أمر فيه عزيمة حيث تعتبرونه أنتم أولى عزائم الايمان • عندئذ قطع محدثى الحوار وانصرف والحمد لله رب العالمين •

والى حوار آخر باذن الله نستمد منه العون وبه نؤيد والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل •

بدوى محمد خير طه

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

بدراو

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٧ —

تابع سورة الأعراف

١٢٧ — ويذرك وآلهتك : ويتركك مع آلهتك ، وقرىء الاهتك : أى يترك تأليهك .

١٣٠ — بالسنين : بالقحط والجدب والمجاعات عقابا لهم .

١٣١ — يطيروا : يتشاءموا .

١٣٤ — الرجز : العذاب ، وهو والرجس بمعنى واحد

— عهد عندك : وعدك باستجابة دعائك .

١٣٥ — ينكثون : يخلفون وعدهم وينقضون عهدهم .

١٣٧ — القوم الذين كانوا يستضعفون : بنو اسرائيل .

— مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها : الأرض الطيبة .

١٣٨ — وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر : بأن فلقنا البحـــر معجزة لموسى .

— يعكفون : يقبلون عليها مواظبين .

١٣٩ — متبر : مدمر هالك .

١٤٠ — أبغيكم الها : أدعوكم لتتخذوا الها .

١٤١ — يسومونكم سوء العذاب : ينزلون عليكم أشد العذاب .

١٤٣ — صعقا : مغشيا عليه .

١٤٥ — الألواح : الألواح التى كتبت عليها التوراة .

— بأحسنها : باليسر والتيسير الذى نزل به التوراة .

١٤٦ — الرشد : الحق والهدى .

— الغى : الباطل والضلال .

١٤٧ ــ حبطت : بطلت وزهقت •
١٤٨ ــ عجلا جسدا له خوار : تمثال عجل أجوف يحدث صوتا كصوت البقـــر •
١٤٩ ــ سقط فى أيديهم : شعروا بخطئهم وضلالهم ندموا على اتخاذ العجل •
١٥٠ ــ أعجلتم أمر ربكم : هل استبطأتم وعد ربكم بانزال التوراة عليكم فاتخذتم العجل ولم تنتظرونى حتى آتيكم بالتوراة كما عاهدتمونى •
ــ فلا تشمت بى الأعداء : فلا تسر الأعداء بتأنيبى •
١٥٢ ــ اتخذوا العجل : ألهوا العجل وعبدوه •
١٥٤ ــ سكت : ذهب عنه الغضب •
ــ وفى نسختها : فيما كتب فيها ، أى فى الألواح •
ــ يرهبون : يخافون ويخشون •
١٥٥ ــ واختار موسى قومه : أى من قومه •
ــ فتنتك : ابتلاؤك وامتحانك •
١٥٦ ــ هدنا : تبنا ورجعنا (ومنها اشتقت كلمة يهود)
١٥٧ ــ اصرهم والأغلال : القيود والأوامر الصارمة •
ــ عزروه : أيدوه ووقروه •
١٥٩ ــ وبه يعدلون : وبالحق يحكمون •
١٦٠ ــ أسباط : فرق أو قبائل •
ــ فانبجست : فانفجرت •
ــ الغمام : السحاب •
ــ المن والسلوى : العسل والسمان •
١٦١ ــ القرية : بيت المقدس •
ــ حطة : طلب المغفرة من الله وأن يحط الخطايا •
١٦٣ ــ القرية : أيلة •
ــ سبتهم : يوم السبت الذى أمروا بالتفرغ للعبادة فيه •

ـ شرعا : تدخل الأسماك الى الأحواض ظاهرة على وجه الماء .
ـ لا يسبتون : فى غير أيام السبت لا تأتيهم الأسماك .
١٦٤ ـ معذرة الى ربكم : نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر تبرئة لذمتنا عند الله .
١٦٥ ـ بئيس : شديد .
١٦٦ ـ عتوا : تمردوا واستكبروا .
١٦٧ ـ تأذن : حكم وأعلن .
١٦٨ ـ وقطعناهم فى الأرض : شتتناهم وفرقناهم فى الأرض .
١٦٩ ـ عرض مثله : يأكلون الحرام ثم يستغفرون ثم لا يتعففون ولا يمتنعون عن حرام مثله .
ـ ودرسوا ما فيه : وعلموا ما أنزلنا عليهم فى التوراة مما حرم الله .
١٧٠ ـ يمسكون بالكتاب : يعتصمون بالتوراة ويعملون بما فيها .
١٧١ ـ نتقنا الجبل : اقتلعناه ورفعناه فوقهم .
ـ ظلة : صفة أو غمامة .
١٧٢ ـ من ظهورهم : يتكون ماء الرجل وماء المرأة فى ظهريهما ثم يكون من الماءين الجنين .
ـ وأشهدهم على أنفسهم : فاذا خرج الطفل وبلغ الرشد أقام الله عليه الحجة برسله وكتبه وآياته فى نفسه وفى الآفاق أنه ربه .
١٧٥ ـ نبأ الذى آتيناه آياتنا : ضل عن علم واتبع خطوات الشيطان.
١٧٦ ـ أخلد : ركن الى الأرض وهبط اليها وتعلق بها .
١٧٩ ـ ذرأنا : خلقناهم لجهنم لأنهم عطلوا حواسهم وجوارحهم .
١٨٠ ـ يلحدون : يصفون الله بما لا يليق به سبحانه فمن قائل انه لا يعطى الا بالوسائط والشفعاء ومن ناسب له الولد وغير ذلك .
١٨٣ ـ كيدى : تدبيرى لا ينقض .
١٨٧ ـ لا يجليها : لا يظهرها .

ـ ثقلت : اقتربت ـ شبهها بالحامل قرب وضعها •
ـ حفى عنها : عندك علم عنها •
١٨٨ ـ لو كنت أعلم الغيب : لا أعلم من الغيب شيئا •
١٨٩ ـ فمرت به : كان الحمل خفيفا ثم كبر فثقل بالتدريج فاستطاعت حمله •
١٩٠ ـ جعلا له شركاء : جعل الوالدان شركاء لله فى الولد الـذى خلقه الله وسواه وحده ، فنذرا للأولياء ليعيش وليكبر ولا يصيبه ضرر •
١٩٤ ـ عباد أمثالكم : أناس من بنى آدم مثلكم فلماذا تتخذونهم أولياء وتدعونهم من دون الله ومع الله •
١٩٥ ـ قل ادعوا شركاءكم : وقد تعطلت منهم الجوارح بالموت فلا يستطيعون لكم ولا لأنفسهم نفعا ولا ضرا •
١٩٦ ـ ان وليى الله : فلا اتخذ غيره وليا أبدا •
١٩٩ ـ خذ العفو : الميسور من أخلاق الرجال •
ـ وأمر بالعرف : بالمعروف ، وعامل الناس بما يسهل عليهم •
٢٠٠ ـ نزغ : اغراء ووسوسة •
٢٠١ ـ طائف : وسوسة ألمت بهم •
٢٠٣ ـ اجتبيتها : طلبتها وأتيت بها •
٢٠٤ ـ أنصتوا : اصغوا بكل مشاعركم •
٢٠٥ ـ تضرعا : ضراعة وخضوعا لله •
ـ وخيفة : خوفا وخشوعا وخشية منه •
ـ بالغدو : فى أول النهار •
ـ والآصال : فى آخر النهار •

سورة الأنفال ـ ٨

١ ـ الأنفال : الغنائم •
ـ أصلحوا ذات بينكم : كونوا اخوة متحابين متوادين ولا تجعلوا الغنائم وتقسيمها سببا للخلاف بينكم •

٢ ــ وجلت قلوبهم : عمرت قلوبهم بتقوى الله والخوف منه •
٤ ــ لهم درجات عند ربهم : لهم منزلة الرضوان والمحبة عند ربهم•
• ــ لكارهون : للخروج لملاقاة العدو وذلك فى مقدمات غزوة بدر •
٧ ــ الطائفتين : العير أو النفير = تجارة قريش القادمة من الشام مع أبى سفيان ، أو جيش قريش القادم من مكة مع أبى جهل •
ــ غير ذات الشوكة : العير القادم من الشام بالتجارة •
٩ ــ مردفين : متتابعين بعضهم وراء بعض •
١١ ــ النعاس : حالة تعترى المجاهدين فلا يهابون شيئا عند اللقاء•
١٢ ــ كل بنان : أى الأيدى التى تحمل السيوف والرماح •
١٣ ــ شاقوا : خالفوا وتحدوا وحاربوا •
١٦ ــ دبره : ظهره •
١٩ ــ تستفتحوا : تطلبوا ــ أيها المشركون ــ النصر فقد جاء النصر ولكن ليس لكم انما للمؤمنين •
٢٢ ــ شر الدواب : المشركون الذين عطلوا أسماعهم عن سماع الحق•
٢٤ ــ لما يحييكم : فلا حياة على الحقيقة الا بالايمان بالله وبرسوله•
ــ يحول بين المرء وقلبه : يهدى من توجه للهداية ويضل من أصر على الضلالة •
٢٥ ــ فتنة : عقابا يعم الجميع •
٢٩ ــ فرقانا : عقلا تكسبونه من وحى الله تميزون بــه بين الحق والباطل •
٣٠ ــ ليثبتوك : ليسجنوك **ويقيدوك** •
٣٣ ــ يستغفرون : أى ان هؤلاء المشركين سيدخلون **فى الاســلام** ويستغفرون عن شركهم •
٣٤ ــ ما كانــوا أولياءه : ما كان المشركون جديرين بتولى **شئون** البيت الحرام •
٣٥ ــ مكاء وتصدية : صفيرا وتصفيقا •
٣٧ ــ فيركمه : يجمع الخبيث بعضه الى بعض ثم يلقيه **فى جهنم** •

٤١ ــ يوم الفرقان : يوم بدر •
٤٢ ــ بالعدوة الدنيا : حافة الوادى القريبة من المدينة المنورة •
ــ والركب أسفل منكم : والعير تحتكم ناحية ساحل البحر •
ــ بينة : بعد رؤية انتصار القلة من المؤمنين وهزيمة الكثرة من المشركين •
٤٤ ــ ويقللكم فى أعينهم : تراءى المشركون فى أعين المؤمنين قليلا ليثقوا فى نصرهم ، وقلل المؤمنين فى أعين المشركين ليستهينوا بهم وبذلك ينتصر المؤمنون وينهزم المشركون وقد كان •
٤٦ ــ ريحكم : قوتكم •
٤٧ ــ بطرا : فرحين أشرين مغرورين •
٤٨ ــ جار لكم : ناصركم ومجير لكم •
٥٢ ــ كدأب : كعادتهم ومادأبوا عليه •
٥٦ ــ ينقضون عهدكم : اليهود •
٥٧ ــ تثقفنهم : تدركهم وتقابلهم فى حرب •
ــ فشرد بهم من خلفهم : فرق وبدد جمعهم •
٥٨ ــ فانبذ : اذا لاحت بوادر خيانة من عدو معاهد فاعلنهم بفسخ عهدهم •
٥٩ ــ سبقوا : بانفاذ خيانتهم بل الله سيطلع المؤمنين عليها •
٦١ ــ جنحوا : مالوا ورغبوا •
٦٤ ــ ومن اتبعك : وحسب من اتبعك •
٦٧ ــ يثخن : يقضى على العدو ليثبت الاسلام فى الأرض وما كان لكم أن تأخذوهم أسرى ليفدوا أنفسهم ثم يعودوا لقتالكم ، يلومهم الله على أخذ الأسرى يوم بدر •
٦٨ ــ كتاب : لولا حكم نافذ وقدر سابق من الله •
٧١ ــ فأمكن منهم : فأقدركم عليهم •
٧٢ ــ الذين آووا ونصروا : هم الأنصار أهل المدينة •
٧٥ ــ أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض : فى الميراث •

سليمان رشاد محمد

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صفوت نور الدين

— ٣ —

كلنا يسمع بالصيحات تتعالى منذرة بالمشكلات الاقتصادية داعية للاصلاح والى مؤسسات الأمن الغذائى ومظلة التأمينات الـى غير ذلك ــ والمجتمع الذى عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فى سنوات ما بعد الهجره يصل فى فقره الى درجة عجيبة من شواهدها : ــ

(١) ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت (انا كنا لننظر الهلال ثم الهلال ثلاثة أهله فى شهرين وما يوقد فى بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ــ قال عروة قلت يا خالة فما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان : التمر والماء ....)

(٢) روى البخارى ومسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال انى لأول العرب رميا بسهم فى سبيل الله ، ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنـا طعام الا ورق الحبلة وهذا السمر (١) حتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط (ما له خلط بكسر الخاء أى لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته)

---

(١) الحبلة بضم الحاء وسكون الباء والسمر بفتح السين المشددة وضم الميم نوعان من الشجر معروفان بالبادية

(٣) روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال والله الذى لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدى على الارض من الجوع وان كنت لأشد الحجر على بطنى من شدة الجوع ...)

(٤) روى البخارى عنه أيضا أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو لكلكم ثوبان) ؟ .

تأمل هذه الحياة العجيبة فى فقرها من تلك العبارات اليسيرة فماذا أحدثت دعوة النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المجتمع

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عالم أصيب بزلزال شديد هزه هزا عنيفا حتى أصبح كل شيء فى غير محله ــ رأى الانسان وقد هانت عليه انسانيته فأخذ يسجد للحجر والشجر والشمس والقمر وما لا ينفع ولا يضر ــ رأى أنفسا فسدت حتى أنها ترى المر عذبا والخبيث طيبا ــ رأى المجتمع يكره الصديق الناصح ويحب العدو الظالم ــ رأى مجتمعا أصبح الذئب فيه راعيا والخصم الجائر قاضيا ــ المجرم فيه سعيدا حظيا والصالح محروما شقيا ــ المعروف فيه منكرا والمنكر معروفا شرب الخمر ضياع للعقول والابدان ــ الخلاعة والفجور الى حد ضياع الأنساب ــ فساد فى كل مناحى الحياة لا يكفيه أجيال من المصلحين ــ لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن مصلحا كعامة المصلحين يعالج معايب اجتماعية أو خلقية أو اقتصادية أو سياسية . بل قد أتى البيت من بابه ووضع على القفل مفتاحه فانحلت تلك العقد التى أعيت جميع المصلحين ــ دعا الناس فقال : (قولوا لا اله الا الله تفلحوا) فلما انحلت عقدة الشرك تلتها جميع العقد تنحل سهلة ميسورة .

شهادات الأجانب لما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم (١)

قال موير (لم يكن الاصلاح أعسر ولا أبعد منالا منه وقت

---

(١) عن كتاب الرسول للاستاذ سعيد حوى

ظهور محمد ولا نعلم نجاحا تم كالذى تركه عند وفاته •

وتقول دائرة المعارف البريطانية (لقد صادف محمد النجاح الذى لم ينل مثله نبى ولا مصلح دينى فى زمن من الأزمنة •

ويقول يوزوت أسمث (ان محمدا أعظم المصلحين على الاطلاق دون منازع)

ويقول هيل ان جميع الدعوات الدينية قد تركت أثرا فى تاريخ البشر وكل رجال الدعوة والأنبياء قد أثروا تأثيرا عميقا فى حضارة عصرهم وأقوامهم ولكنا لا نعرف فى التاريخ أن دينا انتشر بهذه السرعة وغير العالم بأثره المباشر كما فعل الاسلام ولا نعرف فى التاريخ دعوة كان صاحبها سيدا مالكا لزمانه ولقومه كما كان محمد • لقد أخرج أمة الى الوجود ومكن لعبادة الله فى الارض وفتحها لرسالة الطهر والفضيلة ووضع أسس العدالة والمساواة الاجتماعية بين المؤمنين وأصل النظام والتناسق والطاعة والعزة فى أقوام لا تعرف غير الفوضى)

من صور التحول العجيب

عمر بن الخطاب كان فى جاهليته رجلا قبلى الفكر والطبيعة والعاطفة محدود الادراك همه السكر واللهو حتى يقال عنه (والله لا يؤمن حتى يؤمن حمار خطاب)

يصبح بعد الاسلام عمر العبقرى الفذ قائد الدولة رمز العدل، لا يكون الا ومعه الحزم والرحمة وسعة الأفق وصدق العزيمة وحسن الفراسة حتى يملأ أسماع الدنيا وأبصارها بالآثار الحسنة والطيبة

* عبد الله بن مسعود راعى الابل المحتقر المهان فى قريش لا يجيد الا خدمة سيده نحيل الجسم قصير القامة ، دقيق الساقين — يصبح بعد الاسلام رجل الفقه والرأى يقول عنه عمر لأهل الكوفة : لقد آثرتكم بعبد الله على نفسى

* خالد بن الوليد رجل العصابات فى الجاهلية ــ فارس يستعين به رؤساء قريش فى المعارك القبلية فينال ثقتهم وثناءهم ــ يصبح بعد الاسلام سيف الله المسلول الذى اذا خرج من غمده لم يعد الا والنصر معه ــ ينزل على الروم كالصاعقة يترك ذكرا خالدا فى التاريخ

* سلمان الفارسى كان أبوه رئيسا للدين المجوسى وكان هــو الذى يوقد النار التى يعبدونها ثم ينتقل من رق الى رق ومن قسوة الى قسوة ثم بعد الاسلام يطلع على العالم كحاكم لعاصمة الأمبراطورية الفارسية التى كان بالأمس أحد رعاياها المغمورين • وهذا لا يغير من زهادته وتقشفه بل يــراه الناس يسكن كوخا ويحمل الأثقال على رأسه

من الجاهلية الى الاسلام

كان المجتمع الذى بعث فيه النبى صلى الله عليه وسلم مثل هذا الايمان فى فوضى من الأفعال والأخــلاق والسلوك والأخــذ والترك والسياسة والاجتماع • لا يخضعون لسلطان ولا يقرون بنظام ولا ينخرطون فى سلك • يسيرون على الأهواء ويركبون العمياء ويخبطون خبط عشواء •

فأصبحوا الآن فى حظيرة الايمان والعبودية لا يخرجون منهــا واعترفوا لله بالملك والسلطان والأمر والنهى • ولأنفسهم بالعبودية والطاعة المطلقة • وأعطوا من أنفسهم القياد واستسلموا للحكم الالهى استسلاما كاملا • تنازلوا عن أهوائهم وأنانيتهم وأصبحوا عبيدا لله لا يفعلون الا ما يرضى مالكهم وسيدهم •

لقد كان هذا التغيير الذى أحدثه النبى صلى الله عليه وسلم فى نفوس المسلمين أغرب ما فى التاريخ ــ كان غريبا فى سرعته وعمقه وسعته وشموله ووضوحه وسهولة فهمه •

اذن فما هو طريق الاصلاح والتربية الذى اتبعه النبى صلى الله عليه وسلم ؟ •

للبحث بقية ان شاء الله •

محمد صفوت نور الدين

إلى الإسلام من جديد

بقلم على محمد قريبة

— ١٣ —

لقد ذكرنا فى المقال السابق المبدأ الاسلامى الثالث الذى يساعد على استقرار الأسرة ، وعرفنا كيف نالت الزوجة حقوقها كاملة فى ظل الاسلام ، وكيف استقرت ماديا ومعنويا فى بيت الزوجية لتؤدى رسالتها — كما يريد الله — نحو بيتها وأسرتها ومجتمعها • ولما كانت الأسرة عبارة عن مجتمع صغير ، فان من الطبيعى أن يكون لها مسئول أول • وهذا المسئول الأول فى النظام الاسلامى هو الزوج لكونه أقدر على تحقيق مصالح الأسرة ، والاشراف على شئونها ، وتسيير دفتها حتى تصل الى بر الأمان فى دنياها ودينها •

ومن هنا جاء المبدأ الاسلامى الرابع وهو رعاية حقوق الزوج • ويمكن حصرها فى الآتى : —

١ — قوامة المنزل : لقول الله سبحانه (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم » وقوله « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ان الله سائل كل راع عما استرعاه ، حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)

٢ — أن تحفظه فى نفسها وماله ، وأن تطيعه فى غير معصية • لأن الحق تبارك وتعالى وصف الزوجات الصالحات بقوله (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها) • والتزام الزوجة بهذا الخلق يرفعها الى مصاف المجاهدين فى سبيل الله • لما روى عن ابن عباس رضى الله

عنهما أن امرأة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله : أنا وافدة النساء اليك : هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فان يصيبوا أجروا ، وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم • فما لنا من ذلك ؟ فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن من يفعله » • بل ان مجرد رضا الزوج عن زوجته يضمن لها الجنة لقول المصطفى عليه الصلاة والسلام (أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة) •

٣ ــ أن يلزمها بما أوجب الله تنفيذا لقوله تعالى (وأمر أهلك بالصـــلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقـــا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) وقوله عز من قائل اخبارا عن اسماعيل عليه السلام • « وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا » ، ولقول الرسول الأمين (اذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلى الجنة من أى الأبواب شئت)

٤ ــ منعها عما حرم الله •• مثل التبرج تنفيذا لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وخوفا من قوله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية) ومثل الذهاب الى المصايف الفاجرة العارية تنفيذا لقوله عليه الصلاة والسلام (••• ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام) فاذا حدث النهى عن ادخالها الحمام وليس فيـــه معها الا النساء عادة فمن بـــاب أولى يكون النهى عن الذهاب الى المصايف التى تعج بالرجال والنساء وتذبح فيها الفضيلة قربانا للشيطان • ومثل ادخالها من لا يأذن الزوج له فى بيته لقول المصطفى صلى الله عليـــه وسلم فى حجة الوداع (فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهونه ، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهونه)

٥ ــ خدمتها اياه : لقد كلف الاسلام الزوج بأن يكدح ويعمل

خارج البيت بما يناسب فطرته وطبيعته كذلك اقتضى تنظيم الحياة بينه وبين زوجته أن تكلف بما هو من طبيعتها من تهيئة أسباب الراحة النفسية والطمأنينة المنزلية • وقد حكم النبى صلى الله عليه وسلم بين على بن أبى طالب رضى الله عنه وبين زوجته فاطمة رضى الله عنها ، فجعل عليها خدمة البيت ، وجعل على زوجها العمل والكسب • كما أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما كانت تخدم زوجها الزبير ابن العوام ، وتسوس فرسه وتحش له وتقوم بعلفه كما كانت تسقى الماء وتعجن ، وتنقل النوى على رأسها من أرض له الى بيته • بل ان زوجات النبى صلى الله عليه وسلم « أمهات المؤمنين » ، وزوجات صحابة رسول الله كن يقمن بالطحين والخبيز والطبيخ وفرش الفراش وتقديم الطعام •• واللائى يحظين بالعيش الرغيد عليهن أن يقمن بتدبير المنزل وأمر الخدم

٦ ــ قرارها فى بيت الزوجية •• لأن من حق زوجها أن يمسكها بمنزله وأن يمنعها عن الخروج منه الا لزيارة والديها ، مادام ذلك المنزل لائقا بها ، ممكنا اياها من استيفاء الحقوق الزوجية ولا يلحق بها ضررا • واذا اقتضت ظروف الزوج الانتقال من بلد الى آخر أو من مكان الى آخر فان عليها أن تستجيب له لقوله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن)

٧ ــ منعها من العمل : اذا كان ذلك العمل مؤديا الى تنقيص حقه عليها أو الاضرار به • لتعارضه مع الحكمة التى من أجلها شرع الله الزواج • أما اذا كان العمل لا ينقص حقه عليها ، ولا يلحق به ضررا ماديا أو معنويا فلا وجه لمنعها منه ، وبخاصة اذا كان من فروض العين عليها كالعلم بالعمل الذى فرضه الله عليها من أحكام ولم يكن زوجها متفقها فى دين الله ، ولا مستطيعا أن يعلمها اياه ، أو كان من فروض الكفاية الخاصة بالمرأة مثل عمل القابلة والطبيبة ولم يتوفر غيرها للقيام به

٨ ــ التأديب عند النشوز : وذلك بالطريقة المسموح بها شرعا لقولـــه تعالى (واللاتـــى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ، فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ان الله كان عليا كبيرا) ولقوله صلى الله عليه وسلم (ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك • الا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) •

والمبدأ الخامس ، الذى أرسى الاسلام به دعائم الأسرة « التحكيم عند الخلاف » لرأب الصدع وعودة المياه الى مجاريها • وذلك لا يتحقق الا اذا كان الحكمان من أهل الزوجين ممن يهمهم استقرار الأسرة وجمع شملها مصداقا لقوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها • ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما • ان الله كان عليما خبيرا) ولقد روى الشافعى رضى الله عنه أن رجلا وامرأة أتيا الى على بن أبى طالب رضى الله عنه ومع كل واحد منهما جمع من الناس فأمرهم أن يبعثوا رجلا حكما من أهله ورجلا حكما من أهلها ثم قال للحكمين : « تدريان ما عليكما ؟ عليكما به ان رأيتما أن تجمعا أن تجمعا ، وان رأيتما أن تفرقا أن تفرقا » •

والمبدأ السادس الـــذى أراد به الاسلام انقاذ ما يمكن انقاذه عند انهيار الأسرة • وهو الطلاق • عندما تعجز الحيل عن استبقاء رابطة الزوجية ويخشى أن يتعرض أحـــد الزوجين أو كلاهما لآثار نفسية تدمر ما عسى أن يكون موجودا من الذرية ، اذا لم يتم الطلاق بينهما • وعندئذ يتم وقوعه بشرط الله سبحانه (الطـــلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) وهو عندئذ أمر شرعى تحل

به مشاكل أسرة انهار قوامها • والويل كل الويل للمتسبب فيه بدون مبرر مقبول •

والمبـــدأ السابع لارســـاء دعائم الأسرة المسلمة تقـــرير حق الوالدين وبخاصة الأم لقوله عز من قائل : (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فـــلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) وقوله سبحانه (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك الى المصير ، وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا)• ولقوله صلى الله عليه وسلم (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، وعفوا تعف نساؤكم) وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجـــلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : « أمك » • قال : ثم من ؟ • قـــال «أمك» • قال : ثم من ؟ • قال :«أمك» • قال : ثم من ؟ • قال : « أبوك » • كما يروى ابن عمر عن رسول الله أيضا قوله (رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) قيل من يا رسول الله ؟ قال (من أدرك أبويه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة)

والمبدأ الثامن الذى مكن به الاســـلام قواعد الأسرة المسلمة : تقرير حق الأولاد وبخاصة البنت • اذ لا بد أن تتهيأ لهم الحياة فلا يتركون هملا • ولذلك أوجب الاسلام على الزوج والأب أن يتحمل تكاليفهم ــ وتكاليف الزوجة والأم التى تساعده على تهيئة حياتهم ــ وذلك منذ ولادتهم لقوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن

بالمعروف) كما أوجب عليه ألا يهدر حياتهم خشية فقر واقع أو فقر منتظر لقوله عز وجل (ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم) وقوله سبحانه (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) .. كما أوجب عليه أن يحسن أدبهم واختيار أسمائهم لقوله صلى الله عليه وسلم (من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه) وقوله (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) وقوله (ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه أو صحبهما الا أدخلتاه الجنة)

والمبدأ التاسع والأخير • تقرير حق الرحم والقرابة تنفيذا لقوله تبارك وتعالى (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام • ان الله كان عليكم رقيبا) وقوله سبحانه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله) وقوله (من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه)

وبعد فيأيها القارىء الكريم هأنتذا قد رأيت الآداب التى وضعها الاسلام الحنيف لايجاد الأسرة المثالية المستقرة التى تعيش فى جو كله رحمة ومودة عساها أن تخرج للمجتمع الاسلامى جيلا مؤمنا واعيا يحمى عقيدته ويرضى ربه ويبنى مجده • ولقد شاهدت الدنيا هذه الأسر المثالية وتلكم الأجيال المؤمنة الواعية حقيقة واقعة ردحا طويلا من الزمن • فلا عجب ان راعينا تلك الآداب الاسلامية ونحن نبنى الأسر المسلمة المثالية أن نعيد الى الوجود تلك الأسر المؤمنة المنشودة لتكون لبنات يقام عليها وبها المجتمع المسلم المنشود وذلك ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى فى مقال لاحق فالى لقاء ان شاء الله •

على محمد قريبه

« ايمان زائف : واستبشار ضائع وشفاعة فى الخيال »

مر بك ما مر من عقائد القوم الباطلة ، ومواقف المدعوين من دون الله مع الداعين لهم يوم القيامة ، وأنه لا يغنى عنهم ذلك أبدا — لا فى الدنيا ولا فى الآخرة .

لقد هبط المرء الى الدنيا وحده ، حافى القدمين ، عارى الجسد ، أقلف حاسر الرأس ، لم توسط الأم الى ذى الجلال أحدا فى ادرار اللبن له ، أو اخراج أسنانه ، أو حل عقدة لسانه ، بل امتن الله سبحانه علينا بهذا كله وأكثر ، قبل أن نسجد له أو نركع ، قبل أن نسعى اليه ونحفد ، وذلك من جمال جلاله ، وفيض كماله .

ولا أدرى كيف أباحت بعض الأمهات لنفسها بعد ذلك أن تغذ السير سعيا الى المقبورين تدرب وليدها على الشرك بربه ؟ نعم تروضه كيف يقبل الأعتاب ، ويكتحل بتراب قبر متوف أفضى الى ربه ، وأصبح أسير عمله ، خيرا أو شرا ؟ ! أجل — تعلم وليدها كيف يمد يده بوضع النذر فى الصندوق ؟ وكيف يشعل موقدا يضىء به قبة مقبور لم يأذن به الله ورسوله .

نعم تعوده كيف يكون عملاقا فى نكران الجميل لله ، وفذا فى الكفران بالمنعم المتفضل ؟ يا سبحان الله !!

وصدق رسول الله عليه السلام اذ قال :

« كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » ويضرب لذلك مثلا لتقريب المعنى للأذهان فيقول أرأيتم أن البهيمة تولد سليمة جمعاء (١) • فيطرأ عليها من ظلم الناس لها من قطع الآذان أو شقها فتكون جدعاء (٢) • وهذا كثير فى معتقدات البعض ــ فمثلا ــ تقول احدى النساء ان شفى ولدى فللشيخ الفلانى هذه الأوزة • وتقوم بشق ما بين أصابع رجليها قائلة لأولادهـا : وهذه الاشارة حتى لا نخطىء •

ويقول بعض الرجال : ان نجح ولدى فللشيخ الفلانى هـذه الشاه • ويقوم ببحر أذنيها ــ قائلا لذويه : وهـذه العلامة حتى لا نضل •

وغاب عنهم قول الحق تبارك وتعالى :

« ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون » ١٠٣ ــ المـائدة

ولكن القوم ينشئون أولادهم على مثل هذه العقيدة الشركية ، فاذا شبوا وترعرعوا تشبثوا بحجة الشرك فى كل زمن قائلين (وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) •

ومن أسف حين يدعون الى افراد الله سبحانه بألوان النسك كلها من دعاء أو نذر أو ذبح ــ اذ لا دخل للأنداد بهذا كله ــ يتبرمون من الداعى ، ويثنون عطفهم ، ويسلقونه بألسنتهم وتشمئز قلوبهم كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون •

واذا ذكـرت أمامهم قطب الأقطاب ، أو شيال الأحمال ، أو خفيرة الديار ، أو حامى السويس ــ كما يقولون ــ انفرجت أساريرهم•

---

(١) جمعاء أى مجتمعة الأعضاء سليمة من النقص .
(٢) جدعاء مقطوعة الأذن او غيرها من الأعضاء .

واذا ذكر الله وحده ضاقوا بذلك وصدق الله فيهم ومن على شاكلتهم « واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون » ٤٥ ــ الزمر •

وتتجلى الآيات الكريمة فى كشف عقائد أدعياء هذا الايمان الضائع ــ فتقول « ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم • وان يشرك به تؤمنوا • فالحكم لله العلى الكبير » ١٢ غافر •

آمنا بالله العلى الكبير ، وصدقنا رسوله البشير النذير ، وكفرنا بالأنداد وأصحاب السعير • وناهيك بمن تعقد آمالهم على الشفعاء والوسطاء ، فتكون أحلامهم فى الخيال • ولفظ الشفاعة مأخوذ من الشفع ــ وهو ضد الوتر ــ ومعنى ذلك أن تدعو آخر ليكون بجوارك فى موقف كشاهد أو مدافع ، أو شفيع تستشفع به لدى من يجهل حالك أو عند من يريد الاطاحة بك ظلما وزورا •

والشفاعة عند الله تعالى يوم الدين ــ لا يملكها أحد سوى الله جل جلاله • لأنها ملك للقاهر العظيم سبحانه ، يمتن بها على من يشاء من عباده ــ مصداقا لقوله تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه »

ولقد خلع الله على ملائكته نعتا يليق بهم وهم لذلك أهل • حيث يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون • ومع هذا ليس فى مقدورهم أن يشفعوا الا لمن رضى الله عنه • فيقول سبحانه : « بل عباد مكرمون • لا يسبقوته بالقول وهم بأمره يعملون • يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم • ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » ٢٦ ــ ٢٨ الأنبياء •

ويوم أن تخشع الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ــ لاتنفع الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ورضى له قولا •

ولن يجرؤ ملك أو عبد ــ أى عبد مهما كان قربه من الله تعالى ــ أن يتقدم بالشفاعة تلقائيا الا بعد اذن منه سبحانه • والا ردت شفاعته ، وخاب رجاؤه • كما يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة

النجم : « وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشـــاء ويرضى » نعم لأن الشفاعة والاذن بها من خصائص الله سبحانه •

ومع ذلك يزعم مروجو الأباطيل أن لأصحاب القبور ما ينفيه القرآن الكريم • فمن قائل مدحا فى رسول الله ــ والرسول من ذلك براء اذ أنه الداعى الى التوحيد الخالص لله سبحانه ــ

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به ∴ سواك عند حلول الحادث العمم
فـــان من جودك الدنيا وضرتها ∴ ومن علومك علم اللوح والقلم

سبحان الله ــ ليس هــذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم • فهو الذى كان يلجأ الى الله تعالى فى جميع أموره • واليك ما نطق به عن ربه ، موجها أسئلة كثيرة الى الشـــاردين عن الحق ، السادرين فى غلوائهم ، الضالعين فى الباطل والهوى ، « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، أاله مع الله قليلا ما تذكرون » ٦٢ ــ النمل •

نعم ــ لقد عاش رسول الله فى كنف ربه ، والله حسبه وحسب من معه من المؤمنين • فقال « يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » ٦٤ الأنفال

والقرآن الكريم ينادى خاتم الأنبياء فيقول قل لمن يخوفونك بالذين من دون الله « أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ، أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون »

ثم ألم يقل الرسول عليه السلام لابنته وريحانته فاطمة : انى لا أغنى عنك من الله شيئا يوم القيامة ؟ ألم يقل الرسول لخاصته وأهل بيته : لا يأتينى الناس بأعمالهم وتأتونى بأنسابكم ؟ ألم يقل الرسول : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ؟

فاذا كان الرسول نفسه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا ماشاء الله ــ فهل يملك لغيره ؟ ثم كيف تكون الدنيا والآخـــرة وما فيهما

من خير نافلة جود الرسول ــ فضلا عن العلم المدون فى اللوح المحفوظ ــ وما خطه قلم الرحمن سبحانه جزء من علومه صلى الله عليه وسلم؟

ألم يسمعوا ان لم يقرءوا ما فى الكتاب العزيز من اتمام النعمة على الرسول فى قوله تعالى « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما »

وان أول سور القرآن نزولا ــ يقول فيهــا الحق سبحانه : « علم الانســان ما لم يعلم » ويمتن الله على رسوله فيقول له : « ووجدك ضالا فهدى » ويقول لمصطفاه صلى الله عليه وسلم « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ، ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ، وانك لتهدى الى صراط مستقيم » وتمام المطاف ــ يحدد المولى سبحانه ملكية الكون فيقول « وان لنا للآخــرة والأولى » ولسنا نعلم فى السنة المطهرة ما يدل على أن الله يتجلى باعطاء الشفاعة العظمى لأحد يوم القيامة الا للرسول عليه السلام ، عند اشتداد الهول ، وعظم الخطب ، حيث يتنصل الرسل جميعا من الاستجابة لمندوبى الموقف فى طلب الشفاعة لدى الجبار سبحانه • ونهاية المطاف يطلبونها من الرسول ، فيقوم الرسول محمد عليه السلام ، ويخر ساجدا تحت العرش ويلهم حمدا وتسبيحا لذى الجلال ، ويترك ما شاء الله أن يترك ســاجدا ، ثم ينادى ــ أى محمد : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع • وهذا اذن منه سبحانه لرسوله عليه السلام •

لهــذا كان من الخطأ ومن التعدى فى الدعاء والطلب أن يقول البعض : أسألك الشفاعة يا رسول الله ، لأنه لا يملكها حيث قد علمت، ولكن تصحيح القــول أن تســأل الله أن يشفع فيك رســول الله صلى الله عليه وسلم •

والقرآن العظيم يفند مزاعم القــوم ، ويهدم خيالهم ، علهم يرعوون ، وتنقشع عن عقولهم ظلة الجهل بالحق ، فيقول :

« قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ، لا يملكون مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ، ولا تنفع الشفاعة عنـــده الا لمن أذن له ، حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ، قالوا الحق ، وهـــو العلى الكبير »

فضلا عن بعض فقرات أدعية الرسول عليه السلام ، وهـــو فى أحلك المواقف وأشد الأزمات فيقول من قلب مكلوم ، وفؤاد من عنت قومه مثلوم ، عنـــد عودته من الطائف ، دامى الساقين من قـــذف الأحجار ، هائما على وجهه ، ولم يستفق الا بقرن الثعالب — مع مولاه زيد بن حارثة — وقد تأزمت الأمور ، حيث غلقت أبواب مكة فى وجهه ، وصدته رعاع الطائف ، وأصبح فى موقف لم يحسد عليه ، وأحس أنه يجر فى وسطه سلسلة ثقيلة من الاحن •

لكن ثقته فى خالقه لم تتزعزع والـــذى كان يخافه ويخشاه أن تكون فى الطريق مع الله عقبة أجلت النصر عنه ، وأوقعته فى المأزق ، فدعا بدعاء الرهبة والرغبة : « اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى ، وهوانى علا الناس • يا أرحم الراحمين — أنت رب المستضعفين، وأنت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أم الى عدو ملكته أمرى ، ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، غير أن عافيتك هى أوسع لى • أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل بى سخطك ، أو ينزل على غضبك • لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك »

فهذا رسول الله صاحب اللواء المعقود ، والحوض المورود ، والمقام المحمود ، لم يلجأ الى غير الله ، ولم يدع سواه • رضينا بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا •

ابراهيم شعبان يوسف

التوكل على الله من أعمال القلوب التى لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى • ومعناه التفويض لله فى جميع الأمور • وأفضل التوكل ما كان لنصر دينه واعلاء كلمته واحياء شرعه ، والاستعانة به على صد كيد المشركين والمنافقين ، وهذا هو توكل الأنبياء والمرسلين ومن آمن بهم • ولقد أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوكل عليه فى كثير من آياته ، منها قوله تعالى (فتوكل على الله انك على الحق المبين) النمل ٧٩

قال الامام ابن القيم رحمه الله فى مدارج السالكين « وفى ذكر أمره بالتوكل مع اخباره بأنه على الحق دلالة على أن الدين بمجموعه فى هذين الأمرين : أن يكون العبد على الحق فى قوله وعمله واعتقاده ونيته ، وأن يكون متوكـــلا على الله واثقا به • فالدين كله فى هذين المقامين » •

وأمره كذلك بقوله « وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده » الفرقان ٥٨

وقال له « فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » آل عمران ١٥٩

ولقد قص الله علينا فى كتابه الكريم ما جرى لأنبيائه ورسله مع أقوامهم من التكذيب والسخرية والايذاء والتهديد ، ولكنهم كانـــوا يستعينون عليهم بايمانهم وتوكلهم على الله سبحانه وتعالى :

فهذا نوح عليه السلام يتحدى قومه الذين أشركوا بالله « ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمـــة ثم اقضوا الى ولا

تنظرون • فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجـرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » يونس ٧١ ، ٧٢

وهذا نبى الله هود عليه السلام يتحدى المشركين من قومه لما قالوا له (ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال انى أشهد الله واشهدوا أنى بـرىء مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون • انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم) هود ٥٤ — ٥٦

وفى سورة ابراهيم عليه السلام — يسجل لنا القرآن الحوار الذى دار بين الرسل وأقوامهم من المشركين : « وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » ١٢

وهذا نبى الله موسى يقول لقومه « ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين — قالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين • ونجنـا برحمتك من القوم الكافرين » يونس ٨٤ — ٨٦

كما سجل لنا القرآن توكل رسـول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين قال لهم الناس ان الناس قـد جمعوا لكم فاخشوهم « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • » وعن ابن عباس قال « حسـبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى فى النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » رواه البخارى •

وفى الصحيحين عن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغـير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » •

وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « اللهم لـــك أسلمت وبك آمنت • وعليك توكلت • واليك أنبت وبك خاصمت • اللهم انى أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلنى • أنت الحى الذى لا يموت والانس والجن يموتون » •

وفى الترمذى مرفوعا عن عمر رضى الله عنه « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» وفى السنن عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال يعنى اذا خرج من بيته • بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله • يقال له هديت ووقيت وكفيت • فيقول الشيطان لشيطان آخر • كيف لك برجل هدى وكفى ووقى » •

التوكل لا ينافى السعى فى الأسباب

التوكل على الله لا ينافى الســـعى فى الأسباب ، لأن الله ربط الأسباب بمسبباتها •

ولقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل المتوكلين على الله • ولم يمنعه توكله من الأخذ بالأسباب • فقد ظاهر بين درعين يوم أحـــد ، واستأجر دليلا مشركا على دين قومه ، يدله على طريق الهجرة وقد هدى الله به العالمين وعصمه من الناس أجمعين • وكان اذا حج أو اعتمر حمل الزاد • وهكذا كان أصحابه رضى الله عنهم ينهجون نهجه ، ويسيرون على سنته عملا بما أمرهم الله به فى كتابه « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » الآحزاب ٢١

اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك فى جميع أمورنا انك سميع الدعاء•

عبد العظيم موسى خليل